

فقه القرآن

[44] واصل السكر سد مجرى الماء ، فبالسكر تنسد طريق المعرفة (1). وقوله (وأنتم سكارى) جملة منصوبة الموضع على الحال، والعامل فيه (تقربوا)، وذو الحال ضميره. وقوله (جنباً) انتصب لكونه عطفاً عليه، والمراد به الجمع. و (عابري سبيل) منصوب على الاستثناء. وقوله (على سفر) عطف على (مرضى)، أي مسافرين. (فصل) ومعنى الآية: لا تقربوا مكان الصلاة، أي المساجد للصلاة وغيرها، كقوله (وصلوات) أي مواضعها. وهذا أولى مما روي أن معناه لا تصلوا وأنتم سكارى (2)، لأن قوله (الا عابري سبيل) يؤكد الأول، فإن العبور إنما يكون في المواضع دون الصلاة. و (أنتم سكارى) فيه قولان: أحدهما: أن المراد به سكر النوم، روي ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (3). والثاني: أن المراد به سكر الشراب (4). (حتى تعلموا ما تقولون) أي حتى تميزوا بين الكلام وحتى تحفظوا ما تتلون من القرآن. وقوله (ولا جنباً الا عابري سبيل) فيه قولان أيضاً: _____ (1)

قال ابن فارس: السين والكاف والراء اصل واحد يدل على حيرة، من ذلك السكر من الشراب، يقال سكر (بكسر الكاف) سكرًا (بسكون الكاف). معجم مقاييس اللغة 3 / 89. (2) الدرر المنثور 2 / 165. (3) وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام. انظر البرهان في تفسير القرآن 1 / 370. (4) روى ذلك عن الصادق عليه السلام معللاً أنه قبل تحريم الخمر. انظر البرهان 1 / 370. (*) _____